رابط المادة على منصة باحث

معارج | وجدان العلي

المشهد الأخير | معارج ح1 | أ.وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة تتناثر بين يديه شعل المعاصي واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى - 00:00:01

افاق الصمود ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في مع رجال لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:00:31

مجلس القرآن قال له شيخه عندما وقف على قوله سبحانه وتعالى فاين تذهبون منبها لقلبه هذا التنبيه العظيم وهو بدء المعراج وهو سبب السمو وقاعدة الانطلاق الاولى والعظمى قال له اعلم - 00:01:00

انك ان لم تأته انك ولابد موقوف بين يديه يعني الله عز وجل هذا السر هو الذي يطلق الانسان من اسر الطين ويبعثه الى السموم والى معارج الكمال. ما الذي يجعل الانسان متشبثا باصل الخلق السامي - 00:01:23

ويكون ناضر القلب مرتفعا عن وهبة الطين بينما تشعب الناس في اودية الباطل اخذا الاخلاق وبمرذولها وبما يصادم اصل الفطرة وان يكون الانسان مستحضرا هذا المشهد العظيم اللحظة الاخيرة التي يكاشف فيها الانسان - 00:01:44

حقيقة سره ويعرض الموت بين يديه قلبه وخزانة صدره امامه. فيما يسميه الناس شريط العمر يمر سريعا في تلك اللحظة العاجلة ويرى الانسان حقيقة امره ان الحياة الحقيقية ليس فيما نحياه بل فيما ينتظره - 00:02:09

وان العاقل هو الذي يبني هنالك قصورا وبساتينه وفراديسه ما الذي يتشبث بهذا الفان العابر وقد وصف الله عز وجل هذا الكون وتلك المخلوقات جميعا صفة كلية جامعة لا تتخلف عن اي شيء - 00:02:35

من المخلوقات كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وفي كلية اخرى يصد الناس عنها يتغافلون يلهثون في دروب الحياة وفي شعاب الباطل كل نفس ذائقة الموت. وتعجب - 00:02:57

من زلك الذي تدعوه الى العفو والى اسكات لسانه عن السب والغيبة والشتم واسكات قلبه عن سوء الظن وعن الرتع في اودية الباطل ويحبس نفسه في هذه اللحظة وينسى انه ولابد مرتحل كما قال الحسن رضي الله عنه - 00:03:18

ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشق لا يقين فيه من الموت الموت هو الحادث الذي يجمع البشر كلهم صغيرهم وكبيرهم عربيهم واعجميهم ابيضهم واسودهم ملكهم وسوقهم كلهم كلهم ميت - 00:03:39

المريض والصحيح والغني والفقير والقوي والضعيف كلهم ميت قليل منهم من يعلم انه سيموت عندما تنظر الى العامل تجد ان هذا العمل كانه لا موت كأنه لا بعث كانه لا اخرة - 00:04:01

كان هنالك شيئا من العدم سيكون بعد الموت سبحان الله رب العالمين. بينما الحقيقة اننا سنموت واننا سنقف بين يدي الله عز وجل واننا محاسبون على النقير والقطمير وسبحان الله رب العالمين - 00:04:20

فزعت امنا الصديقة رضي الله عنها عندما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من نوقش الحساب هلك ففزعت لم تصغ الى هذا اصغاء الغافل ولكن قلوبهم كانت تطل دائما على الاخرة - 00:04:41

قالت يا رسول الله صلى الله ولم يقل الله عز وجل وسوف يحاسب حسابا يسيرا قال يا عائشة ليس ذلك انما تارك العرض المؤمن تعرض اعماله سم يمر اما من اوقف فنوقش هلك - 00:04:59

لانه لا حجة لعبد ضعيف امام رب العالمين سبحانه وتعالى. وقفوهم انهم مسئولون هذا المشهد هو الذي يجعل للحياة ابعادا اخرى

وهمادا فسيحة. ليست الحياة في ذلك السور المشاهد. ولا في افعالنا وحسب. تذكر ذلك كثيرا - 00:05:22
حتى تعرج الى ربك سبحانه وتعالى وتسمو وتسبق ان العبد السابق هو العبد الذي يطل دائما على مشهد الاخرة فيبعثه زلك الى مراقبة ربه عز وجل عن الاخلاق الرذيلة والى تخلية سره وتخليص ضميره - 00:05:47
لانه يعلم انه بمشهد من الرب عز وجل. ووضع الكتاب وترى المجرمين مشفقين منا ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاه ووجدوا ما عملوا حاضرا - 00:06:08
ولا يظلم ربك احدا كل ما كان في زوايا النسيان كل ما عبر به الانسان سيجده مركوما بين يديه مرقوما في سطور يمسكونه ان العبد حتى ولو اخذ كتابه بيمينه فيطالع اثامه - 00:06:28
وتلك الغفلات والخلوات المظلمة فيشفق ويهجل حتى ان الله عز وجل سمى يوم القيامة يوم التغابن التغابن الحسرة العبد الصالح يتحسر على لحظة سقطت منه لم تكن لبنة في هذا المشهد العظيم - 00:06:50
تنجيه يوم القيامة العبد الطالح يندم على تلك الصحيفة صحيفة حياته قد حرقت حرقت في تنور الوهم وعلى جمر الاذى والكيد والكذب والغيبة والنميمة فصرف طاقته التي اعطاه الله عز وجل - 00:07:15
في غير ما يريده الله عز وجل هذه الالة هذا الجسد انما جعل لتعبر الى الاخرة ليكون متعلقا بهذه الدنيا فانه مرتحل عنها ولذلك اسس على الفناء. يلحقه المرض والتعب والنصب والسقم والاعياء والاجهاد - 00:07:40
لكي يكون كل ذلك رسائل تبعث في قلب الانسان انك ضعيف انك مرتحل فان بعض الصداع وبعض البرد وبعض الزكام يقعدك ويجلسك ولا تستطيع شيئا فكيف بالموت لذلك قال رب العالمين - 00:08:04
حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا قال اهل العلم لولا ان الملائكة توسق العبد في موته فخرج الناس عند احتضارهم يجأرون ويصرخون صراخا يزلزل الدنيا شدة الالم عند نزع الروح لان القلب لان الجسد متعلق بالروح تعلقا اصليا منغمس فيها. فاذا ما اخذت - 00:08:26
هذه الروح يكون الانسان يجد اشد الالم ولولا ان الملائكة توثقه تقيده لضج وخرج ولكن جعل الله ذلك كله غيبا لكي يجد الانسان برد اليقين في قلبه ان يكون الانسان غيبيا - 00:08:55
متعلقا بالاخرة اخرويا سابقا ساميا. يسب في عرض يؤذى فيعفو. لماذا لانه انما يرقب هذا المشهد وينظر الى هذه المحطة التي نصلها جميعا فنحن كلنا على درب سفر وقد ازعجت تلك الاية قلبه. الامام الولي الصالح التقي - 00:09:18
شيخ الاسلام احد اعيان الشافعية الكبار الامام ابي زكريا يحيى النووي رضي الله عنه. يحكي عنه بعض اصحابه كان واقفا ليلته الاسطوانة في المسجد وهو يقرأ قوله عز وجل انهم مسؤولون يكررها يقرؤها بقلبه. قال فوقع علي حال عظيمة لا استطيع البيان عنه - 00:09:47
اولئك الذين مدحهم رب العالمين. ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرته واجر كبير. وقال الله عز وجل انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب ما اجمل ان تطالع هذا الغيب - 00:10:18
ان تطلق اجنحة القلب وان تصل الى الرب عز وجل تحمل نفسك الى الافق وتشرق في نفسك ضوء وتشرق في نفسك اضواء السعادة واضواء الايمان واليقين في الله عز وجل - 00:10:37
سيكون الموت شرفة للاطالة على الفرح شرفة فرحة عندما حدود عمر بن عبدالعزيز وكان قد سقي سما اخبر بذلك فقال والله لقد علمت اني سقيت صما ثم احضر الغلام الخادم الذي فقال ما الذي حملك على ذلك - 00:10:57
لا تنسى ان عمر بن عبدالعزيز امير المؤمنين. الخليفة الامام الرئيس صاحب هذه الاماد الشاسعة صاحب الامر والنهي فيها حضر هذا الغلام الذي لا حول له ولا قوة ولو امر بضرب عنقه او حرقه لفعل اكثر من ذلك - 00:11:23
قال ما الذي حملك على ذلك؟ قال الف دينار. اخزت وقال هات الالف دينار ووضعها وهو يحتضر في بيت المال ثم قال والله لقد علمت اني سقيت ولو كانت حياتي في مسح شحمة اذني ما فعلت - 00:11:46

لو كانت حياتي ان افعل هكذا ما فعلت. ما الذي يجعل عمر مدبرا عن هذه؟ انه عبد اسس بنيانه الاخروي فلم يستوحش انما يستوحش الذي يقبل على خراب لانه لم يبني يعلم اثامه يعلم خفقات السر المظلمة - 00:12:02
يعلم جلساته المعتمة يعلم تقصيره في حق ربه عز وجل. وكلنا كذلك ان مشهد الملائكة مشهد يجعل قلب العبد الايب الى ربه عز وجل قلبا واجلا. هؤلاء الملائكة الذين فوطروا على العبادة - 00:12:26
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اخبر عنهم نبينا صلى الله عليه وسلم. نطت السماء وحق لها ان تئط ما بها موضع اربعة اصابع الا وملك ساجد او قائم او راكع - 00:12:47
هؤلاء الساجدون الراكعون المقبلون على ربهم المرتحلون عن دروب المعصية كلها. طبعا وجبلة يوم القيامة عندما يرون ربهم عز وجل يقولون بالذي اسست حياته على المعصية ابتعد عن مشهد الاخرة ونسي انه سيموت - 00:13:05
وحسب ان الدين يلحق من يسميه الناس شيخا داعية بينما الموت هو الحقيقة التي لا ينفذ منها احد ولا يفلت منها احد. قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم. اينما تكونوا يدرككم الموت - 00:13:33
كل نفس ذائقة التعبير بالزوق معنى ذلك ان لكل انسان حالا سيجدها فان كان صالحا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه من كره لقاء الله - 00:13:54
كره الله لقاءه قالت امنا الصديقة رضي الله عنها وكلنا يكره الموت ليس ذلك نعم النفوس جبلت على كراهية الموت وغصصه وما فيه وما بعده قال ولكن العبد اذا كان - 00:14:20
باقبال يعني الصالح على الاخرة وادبار عن الدنيا فبشر بما هنالك من الرضوان فرح فاحب لقاء الله فاحب الله هذا المشتاق كما قيل لمالك ابن دينار كيف حال العبد؟ عند الموت - 00:14:41
قال اما الصالح مسافر الغائب عن اهله يتلقونه بالتحف والهدايا واما العبد الطالح فكالعبد الابق الشارد عن سيده يخشى ان يوقف بيته وقفوهم انهم هذا المشهد والذي يسيرك في الحياة - 00:15:04
واحملك حملا على الطاعة ويهون عليك كثيرا المعاصي والاخلاق السيئة في سرك بجناحين من نور عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم - 00:15:32
تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر استقبلوا انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا الى سكينة حقول السماء تتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه - 00:16:13
قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:16:37